[177] من كلام أمير المؤمنين صلوات ا عليه واله في ذكر النساء * اياك ومشاورة النساء إلا من جربت بكمال عقلها فإن رأيهن يجر الى الافن وعزمهن الى وهن وقصر عليهن اجنحتهن فهو خير لهن وليس خروجهن باشد عليك من دخول من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل لا تملك المراة امرها ما يجاوز نفسها فإن ذلك انعم لبالها وبالك وإنما المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تطعها ان تشفع لغيرها ولا تطيلن الخلوة مع النساء فيمللنك وتملهن واستبق من نفسك بقية واياك والتغاير في غير موضع غيره فإن ذلك يدعو الصحيحة الى السقم وان رايت منهن ريبة فعجل النكير واقل الغضب عليهن الا في عيب أو ذنب وقال لا تطلعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تثقوا بهن في الفعال فانهن لا عهد لهن عند عامدهن ولا ورع لهن عند حاجتهن ولا دين لهن عند شهوتهن يحفظن الشر وينسين الخير فالطفوا لهن على كل حال لعلهن يحسن الفعال (فصل) مما روى عن المتقدمين في ذكر النساء قيل لسقراط ما تقول في النساء فقال ما استرعين شيئا قط إلا ضاع ولا قدرن على شئ وكففن عنه وقيل له كيف يجوز ان تذم النساء ولو لا هن لم تكن أنت ولا امثالك من الحكماء فقال إنما مثل المراة كمثل النخلة ذات السلا ان دخل يد الانسان فيه عقرة وحملها الرطب الجني وقيل له عجبا لك كيف تصبر عن النساء وطيبهن فقال هن كعسل اديف فيه سم قاتل فمن اكله استلذ به ساعة اكله وفيه هلاكه الى الابد (و) نظر بعض الحكماء الى امراة معلقة في شجرة فوقف تحتها يبكي فقال له بعض تلامذته ايها الحكيم تبكى لهذه اليائسة فقال وا ما بكائى رحمه منى لها قيل له فمم بكاؤك قال اسفا منى كيف لا ارى كل الشجر يحمل من هذا الثمر (و) قال ديوجانس لبعض تلامذته وقد نظر الى امراة حسناء متبرجة في طريقه تنحوا عن هذا الفخ الذي قد نصب نفسه لهلاك الخلق (و) قيل لسقراط لم لا تتزوج فقال ان كان ولا بد فعلى الصفة التي اصفها لكم قالوا صف فلم يترك شيئا من السماجة والقباحة إلا وصفة فقيل له ايها الحكيم لقد ناقضت اولى الالباب في صفتك فقال الستم تعلمون انه شر فشر صغير خير من شر كبير ونظر آخر الى امراة تحمل نارا فقال الحامل شر من المحمول ونظر الى امراة تعلم الكتابة فقال افعى يزداد سما وبني رجل دارا وكتب على بابها لا يدخلها شئ من الشر فقيل له فامرأتك من اين تدخل ونظر بعض الحكماء الى تلميذ له ينظر الى امراة حسناء فقال له احذر ان تصليك وتقيدك بشركها فتهلك فقال التلميذ إنما انظر الى آثار حكمة الصانع فيها فقال له انظر الى آثار حكم الصانع فيما لا تشتهيه نفسك
